

كَيْفَ فَازَتْ هِنْدُ؟

نص: عائشة الغيص





مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث
HAMDAN BIN MOHAMMED HERITAGE CENTER

© جميع الحقوق محفوظة لدى :

الناشر: مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث

ص.ب 333500، دبي، الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 373 7000 (4 -- 971)

البريد الإلكتروني : info@hhc.gov.ae

الموقع الشبكي : www.hhc.gov.ae

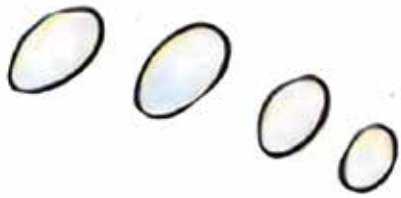
الطبعة الأولى: 2023

جميع حقوق هذا الإصدار محفوظة لدى مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث، ولا يجوز إعادة طباعة أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل كان (بما في ذلك النسخ المصورة أو استخدام الوسائل الإلكترونية) من دون الموافقة المكتوبة من أصحاب حقوق النشر. وينبغي توجيه الطلبات الخاصة بالحصول على الموافقة المكتوبة لإعادة طباعة أي جزء من هذا الكتاب إلى الناشرين طبقاً لقانون حقوق النشر الدولي لعام 1956 والقانون الاتحادي رقم (7) لعام 2002 الخاص بحقوق النشر للمنشئ الأصلي والمنشئين الثانويين. وكل من يتصرف بما يخالف حقوق النشر المذكورة سيكون عرضة للمسألة القانونية والمطالبة بالأضرار الناجمة عن ذلك.

رقم الترخيص من المجلس الوطني للإعلام: MF-03-0311564

طُبِعَ في دبي - الإمارات العربية المتحدة.

كَيْفَ فَازَتْ هِنْدُ؟



نص: عائشة الغيص
رسوم: مريم الرفاعي
إخراج: مريم القسيس

مقدمة المركز

كَيْفَ فَازَتْ هِنْدُ؟ واحدة من الأعمال المستقاة من وحي التراث المحلي الأصيل، هي قصة قصيرة تحمل مجموعة من القيم العليا، والمُثل الرفيعة، والفضائل السامية المتصلة بتراثنا المحلي، وتهدف إلى تعريف الناشئة بلون زاه من ألوان الثقافة الوطنية وشخصها الفاعلة في الحياة آنذاك، وتغرس في نفوسهم الغضة معاني الولاء والانتماء، وتضيء في عقول البراعم جوانب معرفية لنمط من أنماط الثقافة، فتثري خيالهم، وتثير ذائقتهم، وتحرك مشاعرهم، وتبعث فيهم الرغبة على الاستزادة للإجابة عن سؤال الهوية.

و القصة تتناغم مع رسالة مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث الذي يسعى إلى غرس القيم الإماراتية، وتعزيز الهوية الوطنية، ونشر مفردات التراث وقيمه في المجتمع بعامة والناشئة بخاصة، رعاية للجانب المعرفي، وإعلاء للحس الوطني.

مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث
إدارة البحوث والدراسات

فِي يَوْمِنَا الْأَوَّلِ مِنَ الصَّفِّ السَّابِعِ، أَخَذْتُ كُلُّ صَدِيقَةٍ تَحْكِي
كَيْفَ أَمْضَتْ عَظْلَتَهَا الصَّيْفِيَّةَ، وَرِحْلَاتِهَا مَعَ عَائِلَتِهَا، مَضَتْ
دَقَائِقُ وَبَدَأَ الْيَوْمُ الدَّرَاسِيُّ.





وَلِأَنَّهُ الْيَوْمُ الْأَوَّلُ، فَقَدْ وَزَّعَتِ الطَّالِبَاتُ كُلُّ عَلَى حَسَبِ مَوْهِبَتِهَا، فَذَهَبَ بَعْضُهُنَّ إِلَى الْمَسْرَحِ، وَأُخْرِيَّاتٌ إِلَى الْمَكْتَبَةِ، وَذَهَبَ بَعْضُ الطَّالِبَاتِ إِلَى الصَّالَةِ الرِّيَاضِيَّةِ.







سَبَقْتَنِي قَدَمَايَ نَحْوَ الْمَرْسَمِ، أَخْرَجْتُ عُلْبَةَ
الْأَلْوَانِ، وَنَظَرْتُ إِلَيْهَا بِفَرَحٍ، فِي هَذِهِ
اللَّحْظَةِ تَهَادَى إِلَيَّ صَوْتُ الْمُعَلِّمَةِ عَبِيرَ،
رَجَبْتُ بِنَا، وَهَنَّاؤُنَا بِعَوْدَتِنَا إِلَى الْمَدْرَسَةِ،
ثُمَّ قَالَتْ:

أُرِيدُ مِنْكُمْ أَنْ تَرَسُمْنَ لَوْحَةً مِنْ تَرَاثِ بِلَادِنَا
الْعَرِيقِ.







أَمْسَكَتُ أَنَامِلُ زَمِيلَاتِي بِالْأَلْوَانِ، وَشَرَعْتُ فِي
الرَّسْمِ، مِنْهُنَّ مَنْ أَبْحَرْتُ فِي رَسْمِ الْأَزْرَقِ
الدَّاكِنِ، وَمِنْهُنَّ مَنْ شَرَعْتُ فِي رَسْمِ سَفِينَةِ
الصَّحْرَاءِ، وَمِنْهُنَّ مَنْ رَسَمْتُ الْوَاحَةَ الْخَضْرَاءَ.
اقْتَرَبْتُ مُعَلِّمَتِي أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ، لَمَحْتُ وَرَقَتِي
الْبَيْضَاءَ، وَبَدَأْتُ أُخَبِّئُ الْوَرَقَةَ، أَحَدْتُ نَفْسِي:
مَاذَا أَرَسُمُ؟ مَاذَا سَأَرَسُمُ؟



وَفِي غَمْرَةٍ حَيْرَتِي نَبَّهَنِي مَشْهَدُ بَرَّاقٍ لَامِعٍ، إِنَّهُ مَشْهَدُ أُخْتِي الْكُبْرَى حِينَ تَزَوَّجَتْ،
فَقَرَّرْتُ أَنْ أَرْسُمَ عَرُوسًا مِنَ الْإِمَارَاتِ فِي يَوْمِ الْمِكْسَارِ.





أَخَذْتُ أَرْسُمُ مَلَامِحَ وَجْهِ أُخْتِي «عَلِيَاءَ» وَقَدْ تَزَيَّنَتْ بِلُبْسٍ ثَوْبٍ تَزَيَّنَتْهُ
خُيُوطُ «التُّلِيِّ».

فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ تَجَلَّتْ أُخْتِي «عَلِيَاءُ» فِي أَجْمَلِ صُورَةٍ، تَزَيَّنَتْ «الطَّاسَةُ» شَعْرَ
رَأْسِهَا، وَقَدْ تَدَلَّتِ السَّلَاسِلُ الذَّهَبِيَّةُ مُتَنَاعِمَةً مَعَ «الْكَوَاشِي» الَّتِي تَدَلَّتْ مِنْ
أُذُنَيْهَا، وَ«الْمُرْتَعِشَةُ» الَّتِي أَحَاطَتْ بِرِقَبَتِهَا وَ«السَّتْمِي»، وَقَدْ بَرَزَتْ مِنْهُ
قِطْعُ ذَهَبِيَّةٍ دَائِرِيَّةٍ صَغِيرَةٍ، مَا أَشْبَهَهَا بِالدَّنَائِرِ الذَّهَبِيَّةِ، فَبَدَتْ «عَلِيَاءُ»
فِي أَبْهَى صُورَةٍ.

وَقَدْ زَيَّنَتْ يَدَيْهَا النَّاعِمَتَيْنِ حُيُولُ «بُو الشُّوجِ» وَ«الْمُلْتَفِتِ»، وَزَيَّنَتْ
أَصَابِعَهَا بِخَوَاتِمِ «الْمَرَامِي»، وَ«الشَّاهِدِ».

لَقَدْ شَارَفَ الْوَقْتُ الْمَخْصَصُ لِلرَّسْمِ الْإِنْتِهَاءَ، تَهَادَى إِلَيَّ صَوْتُ مُعَلِّمَتِي
عَبِيرَ: لِنَتَوَقَّفْ عَنِ الرَّسْمِ!



تَقَدَّمَتْ زَمِيلَاتِي لِعَرْضِ لَوْحَاتِهِنَّ، مِنْهُنَّ مَنْ
رَسَمَتِ الْبَحْرَ، وَمِنْهُنَّ مَنْ أَبْدَعَتْ فِي رَسْمِ
الْجَمَلِ وَالصَّخْرَاءِ، وَمِنْهُنَّ مَنْ رَسَمَتِ
«الْبَارَجِيلَ».



جَاءَ دَوْرِي، تَقَدَّمْتُ، رَفَعْتُ رَسْمِي وَعَقَّبْتُ:
(الْعَرُوسُ فِي يَوْمِ الْمِكْسَارِ).

مَرَّتْ لَحْظَاتٌ، بَعْدَهَا أَذْهَلَنِي مَا رَأَيْتُ!
الِابْتِسَامَةُ تَعْلُو وَجْهَ مُعَلِّمَتِي، وَنَظَرَاتُ الْإِعْجَابِ
تَتَرَاقَصُ فِي عَيْنَيْهَا، تَتَأَمَّلُ مَلَامِحَ وَجْهِ عَلِيَاءَ.
لَمْ تَمْضِ سِوَى دَقِيقَتَيْنِ، حَتَّى عُلِّقْتُ مُعَلِّمَتِي:
مَا أَجْمَلَ رُسُومَاتِكُنَّ أَيَّتُهَا الصَّغِيرَاتُ الْمُبْدِعَاتُ!
سَنُقِيمُ مَعْرِضًا فِي يَوْمِ التُّرَاثِ الشَّهْرِ الْقَادِمِ،
وَسَيَجْرِي اخْتِيَارُ اللُّوْحَةِ ذَاتِ الرَّسْمَةِ الْفَائِزَةِ.





وَلَمَّا حَانَ مَوْعِدُ الْمَعْرِضِ عُلِّقَتِ اللُّوحَاتُ
فِي قَاعَةٍ مُرْتَبَةً. وَجَاءَ وَقْتُ الإِعْلَانِ عَنْ
أَجْمَلِ لَوْحَةٍ، الْجَمِيعُ يَتَرَقَّبُ، حَتَّى هَتَفَتْ
مُعَلِّمَتِي بِصَوْتِهَا الْعَذْبُ:

لِنَهْنَى هِنْدَ؛ رَسَمْتُهَا هِيَ الرَّسْمَةُ الْفَائِزَةُ.
ضَجَّ الْمَرْسَمُ الصَّغِيرُ بِالتَّصْفِيقِ، تَقَدَّمَتْ
صَدِيقَاتِي نَحْوِي يُهْنِئُنَنِي، دَاخَلَنِي شُعُورُ
الْفَرَحِ، وَالْأُمْنِيَّاتُ كَطَائِرِ الْبُلبُلِ حَلَّقَتْ بِي
بَعِيدًا فِي سَمَاءِ الْأَمَلِ.



تَقَدَّمْتُ نَحْوَ مُعَلِّمَتِي، تَسَلَّمْتُ جَائِزَتِي، إِنَّهَا عُلْبَةُ أَلْوَانٍ
كَبِيرَةٌ، وَدَفَاتِرُ رَسْمٍ مُتَنَوِّعَةٍ تَتَدَلَّى مِنْهَا قُصَاصَةٌ بَيَاضُ
كُتِبَ عَلَيْهَا:

(أَيَّتُهَا الْمُبْدِعَةُ الْفَائِزَةُ، مَاذَا سَتَرَسُمُ أُنَامِلُكَ فِي الْغَدِ
الْآتِي؟)

وَفِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ وَضَعْتُ أَحْلَامِي فِي عُلْبِ الْأَلْوَانِ،
وَشَرَعْتُ أُنَامِلِي تَرَسُمُ الْأَحْلَامَ لِيَتَحَقَّقَ الْحُلْمُ يَوْمًا،
فَتَزِينُ أَغْلِفَةَ الْقِصَصِ رُسُومَاتِي بِأَلْوَانِ السَّلَامِ
وَالطُّفُولَةِ، وَتَحْمِلَ تَوْقِيْعِي: «هِنْد».

وَأَنْتُمْ -أَيُّهَا الْمُبْدِعُونَ- مَاذَا سَتَرَسُمُونَ فِي حِصَّةِ
الرَّسْمِ؟



مُعْجَمُ الْقِصَّةِ

التُّلِّيُّ: شَرِيْطٌ مُطَرَّرٌ مَنْسُوجٌ مِنْ خِيُوْطٍ قُطْنِيَّةٍ مَمْرُوجَةٍ بِالشَّرَائِطِ الذَّهَبِيَّةِ أَوْ الْفِضِّيَّةِ، الَّتِي تَمْتَازُ بِاللَّمْعَانِ، وَيُسْتُخْدَمُ التُّلِّيُّ غَالِبًا فِي تَزْيِينِ أَكْمَامٍ وَيَاقَاتِ الْأَثْوَابِ النَّسَائِيَّةِ.

الطَّاسَةُ: مِنْ حُلِيِّ الرَّأْسِ، غِطَاءٌ لِلرَّأْسِ، إِمَّا دَائِرِيٌّ وَإِمَّا مُسْتَطِيلٌ، بِحَيْثُ يُغَطِّي فُرُوعَ الرَّأْسِ كُلَّهَا، وَتَتَدَلَّى مِنْهَا سَلَاسِلٌ طَوِيلَةٌ، وَهِيَ مِنَ الْحُلِيِّ الْجَمِيلَةِ وَالْمُتَمَيِّزَةِ لِلْعُرُوسِ الْإِمَارَاتِيَّةِ.

الْكَوَاشِي: مِنْ حُلِيِّ الْأُذُنِ، وَمُفَرَّدُهَا كُوشِيَّةٌ، وَهِيَ أَشْبَهُ بِالْقَبَةِ الَّتِي تَتَدَلَّى مِنْهَا قِطْعٌ ذَهَبِيَّةٌ.

الْمُرْتَعِشَةُ: مِنْ حُلِيِّ الْعُنُقِ، قِلَادَةٌ عَرِيضَةٌ تَلْفُ حَوْلَ الْعُنُقِ كُلِّهِ، وَتَتَدَلَّى مِنْهَا سَلَاسِلٌ ذَهَبِيَّةٌ أَشْبَهُ بِسَلَالٍ، مُكَوَّنَةٌ مِنْ عِدَّةِ أَشْكَالٍ مُتَنَاسِقَةٍ، تُحْدِثُ بَرِيقًا جَمِيلًا مِنْ ارْتِعَاشِهَا.

السَّتْمِي: مِنْ حُلِيِّ الْعُنُقِ، وَتَكُونُ عَلَى شَكْلِ سِلْسِلَةٍ عُمَلَاتٍ ذَهَبِيَّةٍ صَغِيرَةٍ، بَعْضُهَا مُتَّصِلٌ بِبَعْضٍ، تَغْطِي الصَّدْرَ مِنَ الرَّقَبَةِ حَتَّى الْوَسْطِ.

الْمَرَامِي: مِنْ حُلِيِّ أَصَابِعِ الْيَدِ، خَاتَمٌ لِلْوَسْطَى يُلبَسُ فِي الْأَصَابِعِ الْوُسْطَى، وَتَمْتَازُ بِكَثْرَةِ النُّقُوشِ وَالتَّشْكِيلَاتِ.

الشَّاهِدُ: مِنْ حُلِيِّ أَصَابِعِ الْيَدِ، خَاتَمٌ لِلْسَّبَّابَةِ يُوَضَعُ فِي الإِصْبَعِ الشَّاهِدِ، وَيَكُونُ عَلَى شَكْلِ عَيْنِ السَّمَكَةِ، وَلَهُ سِنٌّ مُتَّجِهَةٌ إِلَى الْخَارِجِ بِاتِّجَاهِ الظَّفْرِ.

حُبُولُ بُو الشُّوج: مِنْ حُلِيِّ الْيَدِ، وَهُوَ جَمْعُ «حَيْلٍ» مِنَ الْكَلِمَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفَصِيحَةِ «الْحَجْلُ»، وَهُوَ سِوَارٌ ذَهَبِيٌّ عَرِيضٌ، بِهِ أَشْوَاكٌ بَارِزَةٌ وَمُدَبَّبَةٌ الشَّكْلِ، وَلِهَذَا «الْحَيْلُ» مِفْتَاحٌ يُسْحَبُ لِإِخْرَاجِهِ مِنَ الْيَدِ.

الْمُلْتَفِتُ: هُوَ سِوَارٌ ذَهَبِيٌّ عَرِيضٌ، مُكَوَّنٌ مِنْ مَرْبَعَاتٍ مَوْصُولَةٍ بِحَلَقَاتٍ فِيمَا بَيْنَهَا، ذُو نُقُوشٍ دَائِرِيَّةٍ، وَيُنْقَشُ بِالْمِينَاءِ الْمُلَوَّنَةِ، وَلَهُ مِفْتَاحٌ يُسْحَبُ لِإِخْرَاجِهِ مِنَ الْيَدِ، يَلْتَفُّ عَلَى الْيَدِ بِسُهُولَةٍ.

الْبَارُجِيلُ: هِيَ كَلِمَةٌ تَعْنِي مَسْرَبَ الرِّيحِ أَوْ مِلْقَطَ الْهَوَاءِ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ بُرْجٍ طَوِيلٍ مُسْتَطِيلٍ الشَّكْلِ، وَلَهُ فَتَحَاتٌ فِي كُلِّ جَانِبٍ، وَيَتَّصِلُ الْبُرْجِيلُ بِغُرْفَةٍ رَئِيسَةٍ فِي الْبُيُوتِ الْقَدِيمَةِ، وَهَذَا مَا يَجْعَلُهُ يَسْمَحُ بِالتَّقَاطِطِ الْهَوَاءِ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ، فَيَوْفِّرُ حَرَكَةَ الرِّيحِ، وَيَلْطَفُ الْجَوَّ عَلَى سُكَّانِ الْمَنْزِلِ.

الْمِكْسَارُ: يَقُومُ أَهْلُ الْعُرُوسِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ بِعَرْضِ كُلِّ مُشْتَرِيَاتِ الْعُرُوسِ مِنْ ذَهَبٍ وَمَلَابِسٍ وَعُطُورٍ.

هِيَ قِصَّةُ الْفَتَاةِ "هِنْدٍ"، الَّتِي طَلَبَتْ مِنْهَا مُعَلِّمَةُ الرَّسْمِ أَنْ تَرَسُمَ مُعَلِّمًا
مِنَ الْمَعَالِمِ التُّرَاثِيَّةِ، فَمَا الَّذِي رَسَمْتَهُ هِنْدٌ؟ وَمَاذَا كَانَ حُلْمُهَا حِينَمَا تَكْبُرُ؟
هَذَا مَا سَتَكْشِفُ عَنْهُ بَقِيَّةُ هَذِهِ الْقِصَّةِ الْمُمْتِعَةِ.



مَرْكَزُ حَمْدَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ لِلْحَيَاءِ التُّرَاثِ

HAMDAN BIN MOHAMMED HERITAGE CENTER